Al-Adab Journal **Issue. No (152) Supplement (March) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The relationship of Arabic meters to Semitic meters: A morphological-semantic study

Asst. Prof. Iman Saleh Mahdi (Ph.D.)
University of Baghdad / Center for the Revival of Arab Scientific Heritage
eman@rashc.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Iman Saleh Mahdi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/jn1y5z75

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The research studied some of the meters that the Arabic language shares with its fellow Semitic languages, showing the changes that occur in these meters as a result of the addition to their origin, examining their significance in Arabic and its sisters, highlighting the scarcity and abundance of use in it, presenting the opinions of Arab researchers and orientalists who They gave their opinion in this field, revealing that some of them differed from each other in some places, supporting some opinions, criticizing others, drawing on different sources, and dividing them into various paragraphs, beginning with the definition of the Semitic languages. He passes through its‹original place and then its divisions, and goes back to the knowledge of the first Arab scholars about some of them, and discusses in detail the meters that are its main subject, dividing them into five types between abstract and more, and concluding with a set of results that he reached.

Keywords: connection, weights, sublime, morphological, semantic

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صلة الأوزان العربية بالأوزان السامية: دراسة صرفية دلالية

أ.م.د. إيمان صالح مهدي
جامعة بغداد /مركز إحياء التراث العلمي العربي

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناول البحث بالدراسة بعض الأوزان التي تشترك فيها اللغة العربية مع أخواتها من اللغات السامية، مبينا ما يطرأ على هذه الأوزان من تغييرات نتيجة الزيادة على أصلها ،واقفا على دلالتها في العربية وأخواتها، معرجا على ندرة الاستعمال وكثرته فيها، عارضا لآراء الباحثين من عرب ومستشرقين الذين أدلوا بدلوهم في هذا المجال، كاشفا عن مخالفة بعضهم لبعض في مواضع منها، ومؤيدا لبعض الآراء، وناقدا لبعضها ،مستعينا بمصادر مختلفة ،ومنقسما على فقرات متنوعة مبتدئا بالوقوف على تعريف اللغات السامية، ومارا بموطنها الأصلي ومن ثم تقسيماتها، ومعرجا على اطلاع علماء العرب الأوائل ببعضها، ومتناولا بالتفصيل الأوزان التي هي موضوعه الرئيس ،مقسما إياها على خمسة أنواع بين مجرد ومزيد، وخاتما بجملة من النتائج التي توصل إليها.

الكلمات المفتاحية: صلة، أوزان، سامية، صرفية، دلالية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة :

إن من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية هي اللغة ، وبها يقاس رقي الشعوب وتقدمها، فهي التي تؤلف الحد الفاصل بين الشعوب ،والأمم والحضارات ؛ لأن الأفراد الذين يتكلمون لغة واحدة، لا يتفاهمون بيسر وسهولة فحسب، وإنما هم قادرون على أن يؤلفوا مجتمعا إنسانيا موحدا متجانسا؛ لأن اللغة هي قوام الحياة الروحية والفكرية والمادية، بها يعمق الإنسان صلته وأصالته في المجتمع الذي يولد فيه، إذ تخلق اللغة من أفراده أمة متماسكة في أصولها موحدة في فروعها.

ما اللغات السامية ؟

هي مجموعة اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة يطلق عليها مصطلح اللغات السامية ويعدّ العالم الألماني (شلوتسر) أول من استعمل هذا المصطلح في أبحاثه وتحقيقاته عام ١٧٨١م (بروكلمان ،١٩٧٧،ص١١)

معتمدا في ذلك على جدول تقسيم الشعوب الوارد في التوراة ،فقد جاء فيه : "وهذه مواليد بني سام وحام ويافث وولِد لهم بنون بعد التوراة ... وسام أبو كل بني عابر ، أخو يافث الكبير ، وولِد له ايضاً بنون ، بنو سام: عيلام وآشور وأرفكشاد ولود وآرام"، اطلق (شلوتسر) هذا المصطلح على مجموعة من اللهجات العبرية والفينيقية والآرامية والآشورية والحبشية ... نسبة إلى سام بن نوح مستنداً بحسب زعمه إلى العهد القديم (علي،٢٠٠١،ج٢ص٢٣) . ولكنه أخرج اللغة الكنعانية من هذا التقسيم وأدخلها المستشرقون الذين كانوا أبعد نظرا من النص التوراتي (عبابنة ،٢٠٠٣،ص٢٦)

على الرغم من شيوع مصطلح الساميات أو اللغات السامية إلا أنه مصطلح غير علمي من جهة الوضع ولكنه صار كذلك من جهة الشيوع ،لذلك تعرض إلى كثير من النقد ،إذ حشر شعوباً كالعيلاميين والليديين في قائمة الشعوب السامية، بينما أقصى الكنعانيين الذين يعدون أهم الشعوب السامية وأقربهم إلى العبرية (علي ،٢٠٠١،ج١ص٢٢٤) ، كذلك دُحِض هذا الرأي على يد بعض المصادر السريانية التي ترى أن هناك من سبق شلوتسر في هذه التسمية بل أنها تعود إلى ما قبل القرن السابع الميلادي على يد (يعقوب الرهاوي) وهو أول عالم سرياني أطلق هذه التسمية على مجموعة اللغات الشرقية قبل شلوتسر بقرون كثيرة(بهنام ،١٩٥٩،ج٤ص٥٧٠).

ولما تبين أن هذه التسمية غير موفقة فضلاً عن افتقادها للأسس العلمية والمنطقية ظهرت تسميات متعددة بدلا عنها ،ومنها :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- (اللغات الجزرية) أطلقها عليها د. طه باقر منطلقا من المهد لأول لتلك اللغات وهي الجزيرة العربية (باقر،١٩٧٦، ج١ص٧٧)

٢-(الجزرية) للسبب ذاته ،وقد أطلقها عليها د.سامي الأحمد (الأحمد ،١٩٨١،ص٣)

٣- (اللغات العاربة) دالًا على سكان الجزيرة الأوائل كعاد وثمود وآرم ،وقد أطلقها د.خالد إسماعيل (ينظر: إسماعيل ،٢٠٠٠، ص٩)

٤- (اللهجات العادية) نسبة إلى عاد ؛ ومطلقها يرى أن اللغة العربية هي اللغة العادية الأم لسائر لهجات شبه الجزيرة العربية وقد أطلقها د.يحيى عبد الرؤوف جبر (ينظر:سلامة،٢٠٠٠،المقدمة أ) ((١

٥- (لغات الجزيرة العربية) اقترحته الدكتورة باكزة حلمي لأنها عدت تسمية هذه اللغات بـ(اللغات السامية)تعصبا لرأي عرقي معين ،وما تسميتها إلا تأكيدا لأثر العربية البارز في نشأت هذه اللغات وأصولها وتكاد تكون العربية فيها أبرزها وأوسعها وأقدمها تأريخيا (حلمي ،١٩٧٨،ص٥٩)

٦- (لهجات شبه الجزيرة العربية) نسبة إلى الموقع الذي انطلقت منه القبائل الناطقة بتلك اللهجات أسوة باللغات الهندية الأوربية التي نسبت إلى موقعها ايضاً فهي الأقرب إلى الصواب من مصطلح (اللغات السامية) ،وأطلقتها عليها د. ولاء صادق (جبار ،٢٠٢٣،ص٢٩٤)

ولا شك في أن تسمية د. باكزة أكثر انسجاما وتوافقا في الدلالة على تلك للغات ومواطنها من غيرها من التسميات السابقة عليها .

***موطن اللغات السامية**

أما موطن هذه اللغات فقد أخذ علماء الساميات الذين يعملون في مجال الدارسات اللغوية الجينية يبحثون عن موطن للساميين، ولكن الجدل احتدم بشأن هذا الموطن إذ إن مشكلة تحديد الموطن الأصلي للساميين شغلت العلماء المستشرقين زمنا طويلا؛ ولم يتفقوا على حل إلى الآن فبعضهم يزعم أن المهد الأصلي للساميين هو أرض أرمينية بالقرب من حدود كردستان، وبعضهم يقول :إن هذه المنطقة أي (أرمينية) هي المهد الأصلي للأمم السامية، والأمم الآرية جميعا ، فيما يذهب آخرون إلى أن أرض بابل هي مهد الحضارة السامية، ولكن الرأي الذي يرجحه كثير من العلماء، هو أن أكثر الهجرات عند أغلب الأمم السامية كانت من نزوح جماعات سامية من الجزيرة العربية .ويؤيد هذا الرأي بروكلمان بقوله :" إن بلاد الحضارة في ما بين النهرين وسوريا كانت تكتسحها دائما وأبدا موجات من

١ - في نفسي ميل إلى هذا الرأي لأن العربية أشمل من بقية اللغات السامية في الخصائص اللغوية جميعها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

القبائل البدوية القادمة من الصحراء العربية حتى غمرت أخيرا إحدى هذه الموجات القوية، وهي المسماة بالموجة العربية، كل صدر آسيا وشمالي إفريقيا، . إذا تأمل المرء كل هذا، فإنه يمكنه حقا أن يعتقد أن الجزيرة العربية هي المكان الذي يصلح لأن يكون مهد الساميين الأول ،ذلك المهد الذي يرجح أن الشعب السامي الذي كان يقطن الحبشة قد خرج منه كذلك"(بروكلمان ،١٩٧٧، ص ١٢)

ولكن المستشرق (نولدكه) لم يسلم للقائلين :إنّ الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للساميين قائلا :" لا يزال القول غير مؤكد عن موطن الساميين الأصلي ولغاتهم"(نولدكة، ١٩٦٣ص ٢٦)

وأؤيد ما ذهب إليه بروكلمان من أن الجزيرة العربية كانت منطلقا للهجرات نحو البلاد الأخرى، فهجرة الأكاديين كانت من بالد دلمن (البحرين)؛ إذ أيدت ذلك الحفريات التي أجريت هناك، ومن الجزيرة العربية كانت هجرة الآموريين الذين نزحوا إلى فلسطين وما جاورها، وكذلك العبرانيون الذين تروي التوراة موطنهم الأول كان (أور) في جنوب العراق، ومن سكان الجزيرة كذلك الاراميون، الذين تنتشر كتاباتهم شمال الحجاز، ثم نزحوا باتجاه بلاد الشام فيما بعد، وبعد انتهاء هذه الهجرات بقي في الجزيرة عرب الشمال (العدنانيون)، وعرب الجنوب (القحطانيون) (ينظر:إسماعيل ،٢٠٠٠،ص ١١ـ١٣)

لذلك يقول المستشرق (أولتمد) :" إن البدو كانوا أول من تكلم باللغة السامية.

والمتسشرق(فليبي) يقول:" اللغة العربية أقرب من جميع اللغات السامية إلى اللغة الأم الأصلية، وهي على الأغلب أقدم لغة في العالم ما زالت حية حتى يومنا هذا"

ويقول المستشرق (شبرنجر) يقول :" إني مقتنع تماما أن كل الساميين ليسوا سوى طبقات متتالية من العرب"

وعليه وبناء على القول بأن المهد السامي الأول هو بلاد العرب، فاللغة السامية الأولى عربية حتما ... ومنزلة اللهجات السامية من اللغة العربية منزلة الفروع الدانية من الأصل" (ينظر: البستنجي،٢٠١٧،ص١٦)

وأؤيد ما ذهب إليه الأستاذ يحيى عبابنة في قوله :"عن أي سامية أم يتحدثون؟ وعمّا إذا كنا نمتلك الجرأة لنصّرح بأنه لا حاجة للبحث عن أمّ مع وجود هذه اللغة (اللغة العربية)(ينظر :عبابنة، ٢٠١٥،ص١٠)

*** تقسيم اللغات السامية**

ويمكن تقسيم اللغات السامية على ثلاثة أقسام ،هي:

١- لغات اندثرت ولا نعرف منها إلا ألفاظا وعبارات وتمثلها الكنعانية القديمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- لغات لا تزال نصوصها المكتوبة بين أيدينا، إلا أننا لا نجد من يتكلم بها الآن كالأكادية والسبئية.

٣- لغات ما زالت تعيش على ألسنة المتحدثين، كالعربية، والعبرية، و السريانية، والحبشية (ينظر :البستنجي، ٢٠١٧،ص ١٢)

ولما كانت اللغة العربية هي واحدة من اللغات السامية إن لم تكن هي أمها كما قال د. يحيى جبر فقد احتفظت العربية أكثر من أخواتها بكثير من الصور الصادقة لعناصر اللغة الأولى مثل الكمية الأصلية من الأصوات الساكنة، وكذلك الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة؛ ولاسيّما في وسط الكلمات، وكثير من الفروق النحوية التي أُفْسِدت في لهجات شبه الجزيرة العربية الأخرى(ينظر :نولدكة ، ١٩٦٣،ص١٤)، والتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه وزيادته وصحته وعلته، والتشابه في المشتقات كاسميّ الفاعل والمفعول واسميّ الزمان واسم الآلة، وتغير معنى الكلمات بتغير حركاتها، والتشابه في صوغ الجمل وتركيبها (ينظر: كمال ،١٩٦٣،ص٢٠)

*** اطلاع العلماء العرب الأوائل على اللغات السامية**

كان علماؤنا الأوائل على اطلاع ببعض خصائص تلك اللهجات ،فقد أشاروا إليها في صفحات مؤلفاتهم فهذا الخليل (ت١٧٥هـ) يقول في مادة (كنع):" وكنعان بن سام بن نوح ينتسب إليه الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية" (الفراهيدي ،١٩٨٥،ج١ ص٢٣٢) وأكد المقدسي(ت ٣٥٥هـ) علاقة اللغة العربية بالسريانية بقوله :" ولا فرق بين العربية والسريانية إلا في أحرف يسيرة ،فكأن السريانية سلخت من العربية ،والعربية سلخت من السريانية "(بعلبكي ، ١٩٩٩،ص٦٤)

وأشار ابن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ) إلى العلاقة بين العربية والعبرية والسريانية بقوله :"إن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها، فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الأندلسي، إذا رام نغمة أهل القيروان، ومن القيرواني إذا رام لغة الأندلسي، ومن الخرساني إذا رام نغمتهما ... فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية؛ أيقن أن اختلافها إنّما هو من نحو ما ذكرنا، من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصول"(الأندلسي، د.ت،ج١ص٣٠) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وذكر السهيلي (ت٥٨١هـ) العلاقة بين العربية والسريانية قائلا: "وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو ما يقاربه في اللفظ" (عبد التواب ،١٩٨٣،ص ٤٤)

وعلق ابن الحاجب(ت٦٤٦هـ) على اسم الفعل (آمين) بأن أصله سرياني، لأنه من الأوزان الأعجمية(الاستربادي ، ١٤٠٢هـ، ج٢ص٦٧).

وجاء في مقدمة البركاوي أن نصر بن محمد النحوي كان يدرك العلاقة الصوتية بين نطق السين في العربية ونطقها في العبرية بقوله :" سين العربية شين في العبرية فالسلام شالوم ، واللسان لشان ،والاسم اشم"(البركاوي ،١٩٩٤، ص ٤١)

وهذا يدل على أن اللغة العربية تتشابه مع الساميات الأخرى في أصول كثيرة

فهذه اللغات على الصعيد الصوتي انمازت .– ولا سيما العربية منها – بنظامها

الدقيق في توزيع الأصوات اللغوية لها، والذي يمكِّن هذه الأصوات من التبادل فيما بينها على وفق شروط غاية في الحيوية والدقة

ولا يقتصر الأمر على بنيتها الصوتية، بل يتعداه الى التشابه في البنية الصرفية ولا سيما مزية الاشتقاق، فهي تفسر الكثير من الأوزان الرباعية والخماسية، وإن الأوزان في العربية المجردة تكاد تكون كلها موجودة في السريانية ماعدا وزن فعِل يفعِل وقد وجد بدله فعَل يفعُل الذي يقابله في العربية من المتداخل فضَل يفضُل وحضِر يحضُر (شلاش،١٩٧١،ص ٥٧)،

وتختلف صيغة الأفعال بين اللغات السامية من ناحية أزمنتها فنجد الحروف الدالة على الزمن المضارع والتي جمعت في كلمة (أنيت) تختلف بين هذه اللغات ف" الفعل في اللغة السريانية والعبرية ماض ومضارع وأمر ومضارعه يزاد في أوله الألف والنون والتاء التي نسميها أحرف (أنيت) وأما الأمر فيكون من المخاطب في حالة الاستقبال بعد حذف تاء الخطاب، وتختلف العربية والعبرية عن السريانية بوجود حرف المضارعة "الياء" (شلاش، ١٩٧١، ص ٢٥٩)

أما نطق الثلاثي المجرد فاللغات السامية تختلف في نطقه ،فالعربية تلفظ فاءه ولامه متحركا أما السريانية فتلفظ فاءه ساكنة ،والعبرية تلفظ فاءه متحركة ولامه ساكنة (ينظر: مرمرجي،١٩٥٠، ص ٧٧)

وقد شاركت العبرية اللغة العربية بنطق الفعل المضارع على وزن(يفعَل) بفتح العين إذا كانت عينه ولامه من أحرف الحلق في الفعل الثلاثي المتعدي وذلك لخفتها في النطق .واستثقال الضمة والكسرة مع الحرف الحلقي. مثل : سحب يسحَب ،سأل يسأل،(ينظر ،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كمال ،١٩٦٣،ص ١٦٥) والأمثلة على ذلك كثيرة أسوق منها: فسخ يفسَخ، نزغ ينزَغ، نغى ينغَى .

الأوزان في العربية والسامية

تشترك اللغة العربية مع السامية ببعض الأوزان، وقد اقتصر بحثي فيها على ما ذكره الدكتور هاشم طه شلاش في كتابه أوزان الفعل ومعانيها، وهي :

أولًا:ـ الفعل الثلاثي المجرد

اختار الصرفيون القدماء من العرب لفظة (فعل) الثلاثي ميزانا صرفيا لكون الثلاثي أكثر من غيره في العربية ،يقول الحملاوي :" لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثيا اعتبر علماء الصرف أن أصول الكلمات ثلاثية الأحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام فيقولون في وزن قَمَر (فَعَل)، وفي حِمْل(فِعْل)

فإن كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة أحرف زدت في الميزان الصرفي لاما أو لامين على أحرف (فعل) "(الحملاوي ، ١٩٧٢،ص ٢٢)

وهذا عينه نجده في العبرية فعلماؤها الصرفيون قد وزنوا الكلمات على الميزان العربي فجعلوا الفاء للحرف الأول ،والعين للحرف الثاني ،واللام للحرف الثالث ،وتضبط أحرف الميزان كما هي في العربية (كمال ،١٩٦٣،ص ٢٣٤)

١ – فعَل

نجد هذا الوزن في أغلب اللغات السامية فهو موجود في العربية والعبرية والحبشية والآرامية والآشورية، ودلالته للتعدية (ينظر: مرمرجي،١٩٥٠،ص٧٣–٧٧)

وتأتي هذه الصيغة ـ مفتوحة العين ـ لدلالات متعددة هي:لدلالة الجمع مثل (حَشَرَ)، ودلالة التفريق مثل (فَرَقَ)،ولدلالة الإعطاء مثل(مَنَحَ)،ولدلالة المنع مثل (حَبَسَ)،ولدلالة الامتناع مثل:أَبَى)،ولدلالة الإيذاء مثل (لَدَغَ) ،ولدلالة الغلبة مثل (قَهَرَ) ،ولدلالة الدفع مثل (دَفَعَ) ولدلالة التحويل مثل (نَقَلَ)،ولدلالة الاستقرار مثل (وَطَنَ)، ولدلالة السير مثل (دَرَجَ)ولدلالة الستر مثل (حَجَبَ)ولدلالة التجريد مثل (قَشَطَ)،ولدلالة الرمي (قَذَفَ)ولدلالة الإصلاح مثل (غَزَلَ)ولدلالة الصوت مثل (نَهَقَ)

فلو أخذنا على هذا الوزن لفظة (لَبَدَ) لوجدنا أن دلالتها في العربية هي : لبد في المكان: لزق به وأقام به اي الاستقرار ،وتلبد الصوف لزق بعضه ببعض ،والطائر في الأرض ،جثم عليها واللبدة الجماعة من الناس يقيمون ،كأنهم بتجمعهم تلبدوا(ينظر: الرازي ،١٩٨٣،ص٥٨٩)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد وجد هذا الوزن في السريانية :lbad، و، albedوlabbed ودلالتها لبّد وكثف، وجعّد، وlaboda :ملبد، وlbida : متلبد، ومترا كم، وكثيف ،أما في العبرية فيأتي بمعنى labad: وحد وضم ،،hitlabbed بمعنى اجتمع والتحق (مرمرجي ،١٩٥٠، ص٣٧)، وهذا التقارب في المعنى يدل على عربية وسامية هذه المفردة .

٢- فعِل :

تشترك بعض اللغات السامية في هذا الوزن، وهو وزن يدل على الصفات الخاضعة للتغير، وهذا الوزن يختلط مع وزن (فعُل) في الحبشية (شلاش،١٩٧١، ص٢٦١)

تأتي هذه الصيغة لازمة ومتعدية ولازمة أكثر منها متعدية وتأتي لدلالات متنوعة هي: للدلالة على الفرح مثل فَرِحَ، وعلى الحزن والغضب مثل غَضِبَ وحَزِنَ، وعلى اليأس مثل يَئِسَ، وعلى الامتلاء والخلو مثل شَبِعَ ورَوِيَ ونَفِدَ، وعلى اللون مثل خَضِرَ، وتدل على كبر الأعضاء في الجسم مثل "رَقِبَ "من (الرقبة) و "عَضِلَ" من (العضلة) و "لَسِنَ "من (اللسان)(ينظر :المنصوري والخفاجي ،١٩٩٠،ص٣٣)، يستعمل هذا الوزن في بعض الساميات كما هو في العربية للدلالة على الأعراض المتغيرة فمثلا في العربية يَبِسِ وفي العبرية (yabes) يبس(بروكلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)

٣- فعُل:

هذا الوزن يتضمن فكرة اللزوم ويدل على الصفات الثابتة في اللغة العربية ،وقد وردت أفعال في العبرية على هذا الوزن ولكنها قليلة ، وهذا الوزن يكاد يعدم في الآرامية لولا بقية قليلة من الأفعال ظلت موروثة على هذه الصيغة ،إن ترتيب هذه الصيغة في جدول الأفعال الثلاثية في اللغة العربية يشير إلى هذه القلة ، فهذا الوزن يوضع في المرتبة الخامسة قبل فعِل يفعِل (شلاش،١٩٧١، ص ٢٦١ ،وينظر :بركلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)

ومعاني هذه الصيغة لا تكون إلا لازمة وهي محصورة في أفعال الطباع والغرائز التي تدل على الثبات مثل :حَسُنَ،وقَبُحَ ،وشَرُفَ

وهذا الوزن يستعمل في العبرية كاستعماله في العربية فهو يدل على الخصائص الثابتة المستمرة ويمثل له بركلمان ب(حَسُنَ)في العربية ،وفي العبرية (katon) بمعنى "صَغُرَ"

وهذا الوزن (وهو الثلاثي المجرد)(فَعَلَ) الذي تحتفظ الحبشية بصيغته ونبره الأصليين معناه متعدٍ . وهناك إلى جواره وزنان آخران لازمان أحدهما للدلالة على الأعراض المتغيرة (فَعِلَ) والآخر للدلالة على الخصائص الثابتة المستمرة (فَعُلَ) في الحبشية يتفق هذان الوزنان معا بسبب القوانين الصوتية " لأن في الحبشية تتحول الحركتان (i) و(u) إلى ما

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يسمى بالحركة المجهولة (o) فالكلمة العربية :"أذُن " هي في الحبشية :osn،و الكلمة العربية :" سِن" هي في الحبشية : sen"(بركلمان ،١٩٧٧،ص٥٤)

ثانيا: الصيغ الثلاثية المزيدة بحرف واحد

١ – أفعل :

تزاد الهمزة في أول هذا الوزن في العربية ليدل على معنى التعدية غالبا، وقد يأتي للدلالة على معنى التسبيب، أما في العبرية فإنه يأتي للدلالة على التسبيب والاعتراض أذا أخذ من مجرد الفعل المتعدي، فإذا أخذ من اللازم جاء للتعدية ،وهو كذلك في السريانية، وهو في أغلب اللغات السامية له دلالة التسبيب.

والهمزة الزائدة في صدر هذا الوزن ليست مطردة في اللغات السامية جميعها ،فهي موجودة في العربية والحبشية والسريانية ،وتتحول إلى (ه) في العبرية والسبئية وبعض اللهجات الآرامية فتصبح (هَفعيل). أما في الآشورية والمعينية فهي (سَ و شَ)، ولكن السريانية تصدرت فيها الهمزة هذا الوزن كالعربية والحبشية إلا أن الوزن ينطق في السريانية بالإمالة .

واللافت للنظر أن (هَ) أفعل في العبرية لها مثيل في بعض اللهجات العربية فقد جاء في اللسان على لسان اللحياني أراقة وهراقة على البدل وقد ذكر أنها لغة يمانية ثم فشت في مضر وقد ذكر من امثلته "هراق" أنرتُ الثوب وهنرته وأرحتُ الدابة وهرحتها وتابعه الزبيدي في تاجه فقال: إن الهمزة تقلب هاء في لغة اليمن في مثل أراق وهراق وذكر مثل ذلك إنَّ وهنَّ وإيهات وهيهات وقد أشار إلى ذلك أبو زيد الأنصاري وعللها بالقرب من المخرج والشواهد كثيرة على قلب الهمزة هاء في كل اقسام الكلم في العربية الاسم والفعل والحرف ،وقال سيبويه وليس كل العرب تتكلم بها

لهذه الصيغة معاني متنوعة فهي تفيد دلالة التعدية نحو أقمت زيدا وأقعدته، ،والإثبات والإيجاب نحو أكرمت زيدا ،ودلالة السلب والإزالة والنفي كما في قوله تعالى :" إِنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا "[طه/١٥]،كما تفيد الصيرورة نحو: ألبن الرجل ، ولها دلالة التعريض نحو: أرهنت المتاع وأبعته أي عرضته للرهن والبيع وتفيد معنى التسمية نحو: أكفرته ،أي سميته كافرا وتعطي معنى فعّل في الدعاء نحو: أسقيته وسقّيته بمعنى قلت له سقاك الله، إلى غيرها من الدلالات (ينظر:المنصوري والخفاجي ، ١٩٩٠،ص٦٠-٦٤)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويرى الأب مرمرجي أن دخول الهاء بدل الهمزة على الوزن فعل هي دخيلة على العربية لأنها ليست من خواصها ولا من خواص السريانية ،بل هي من مميزات العبرية فيقول :" فإن المزيد على وزن "أفعل " يتم في السريانية والعربية بزيادة همزة تتويجا .مثلا : قتلَ مزيده أقتل .و qtal السرياني مزيده aqtel . أما في العبرية فعوض الهمزة تستعمل الهاء من ذلك وزن المزيد هِيفْعِل من المجرد فاعل .

وعلى هذا الأساس يعالج الأب مرمرجي لفظة (هَيمَن) قائلا:" إذن "هيمن" مشتقة من " آمن "الدال في الساميات على الثبات والتمكن واللبوث ،وفكرة التمكن واللبوث صادرة عن فكرة القوة الظاهر معناها في الثنائي العربي (مَنْ) ومنه "المنة " أي القوة ،ومن الثبات والتمكن ينشأ التأكيد واليقين والإيمان والاطمئنان والثقة والمحافظة ،وهذا كله متحقق في وزن aman العبري، وفي مزيده heemen. وفي العربي "أمن " ومزيده "آمن" ،وفي السريانية haymen :آمن ،وثق ،صدق ،مكن ،ثبت إذا (هيمن)... وإن كانت دخيلة من السريانية إلى العربية ،على حالتها هذه – فهي مع ذلك من حيث الوزن عبرية ،ومن حيث الرس الثنائي الأولي، أي "مَنْ" آتية من العربية ""(مرمرجي ،١٩٥٠،ص ١٨٨-١٨٩)

فلفظة " آمن" على صيغة " فاعل " لا يراد بها هنا المشاركة بين اثنين وإنما هي بمعنى أفعل في العربية. ويرى بروكلمان أن اللغات السامية تشترك كلها مرة أخرى في بناء وزن السببية (Kausativatamm) بواسطة مقطع يزاد في الأول بعد سقوط حركة فاء الفعل وهذا المقطع هو(a،) في العربية والحبشية والآرامية ،وhi ( ) ha) في العبرية ،و(aa) أو (sa)في الآشورية والمعينية ،غير أن هذا يندر في العربية (ha) كذلك (مثل هراق =أراق)وذلك مطرد في آرامية العهد القديم، كما ترد (sa) كثيرا في الآرامية وكما ترد (aa) باطراد في الصيغة الانعكاسية في العربية والحبشية (ينظر: بروكلمان ،١٩٧٧،ص ١٠٩-١١٠)

٢-فعَّل :

فعَّل في العربية يشتق من الفعل الثلاثي بتضعيف عينه للدلالة على الكثرة والمبالغة في العمل غالبا ،ويدل في العربية على المبالغة إذا كان المجرد متعديا نحو قتَّل أي بالغ في القتل، وذبَّح أي بالغ في الذبح . فإذا كان المجرد لازما جاءت دلالته للتعدية نحو لمّد بمعنى علّم وحدّل بمعنى عظّم ،وقد يأتي للمبالغة من الفعل اللازم .هذا في العربية

أما في السريانية فقد وجد هذا الوزن مأخوذا من وزن "فاعل" لكن الشرقيين منهم يشددون العين فينطقونه (فَعَّل)بالإمالة ،ولفعل وفاعل صورة واحدة في الكتابة عندهم فيتبين من المقابلة ان فعل وفاعل صيغة واحدة عند السريان يلفظ بها تارة مع الإطباق والتشديد،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتارة مع الاشباع وترك التشديد ،إلا أن العبرية قالت بإحدى الصورتين وهي صيغة فعَّل دون فاعل، وهنا يتفق السريان مع العرب في الأخذ بالصورتين ،وقد ورد هذا الوزن في الحبشية أيضا(شلاش، ١٩٧١، ص٢٦٣)

ولهذا الوزن في العربية دلالات متنوعة منها أنها غالبا لتكثير الفعل كسَّرت ولدلالة التحويل مثل قيَّح أي صار الجرح ذا قيح، ولدلالة السلب والإزالة نحو عجَّمتُ الكتاب أي أزلت عنه العجمة إلى غيرها من الدلالات (ينظر:الإسترابادي ،١٩٧٥،ج١ ص٩٢-١٠٤)

وكما عالجت العربية الزيادة وجعلت لها دلالات معينة ومتعددة حفلت بها كتب الصرف والنحو على القديمة والحديثة كذلك فعلت بعض اللغات السامية كالعبرية فهي استعملت الشيء نفسه في هذا المجال ،فأشهر الدلالات المستفادة من تحويل صيغة الفعل المجرد إلى أوزان المزيد فمثلا وزن "فَعَّلَ" الذي ينتقل الى دلالات مختلفة ،يدل فيها على التعدية مثل فرَّح ، وعلى دلالة التكثير مثل كسَّر ،وعلى دلالة السلب مثل قشَّر(ينظر: سلامة، ٢٠٠٠، ص ٧١) ويرى بروكلمان أن بتكرير عين الفعل ينتج وزن يدل على الشدة والتكرار غير أنه غالبا ما يدل على السببية مثال ذلك في العربية fakkada :وفي الحبشية fakkada ،وفي العبرية pikked وفي الآرامية packed ، وحركة العين في العبرية والآرامية مقاسة على حركتها في المضارع ،وفي الآشورية pakkad.(ينظر:بركلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)

٣-فاعل :

وجد هذا الوزن في اللغات السامية الجنوبية ،وقد تكون نتيجة إطالة المد الأول في "فعَل" فأصبح (فاعل) وهذا الوزن يدل على الجهد والقوة فمن الفعل قتَل نحصل على قاتل وهذه الصيغة لا توجد في العبرية إلا في بقايا قليلة بقيت على صورتها مثل ساقط وحاكم ووردت في الحبشية كذلك(شلاش،١٩٧١،ص٢٦٤)

سمّاه بروكلمان بوزن الهدف قائلا:" وتبني السامية الجنوبية وزنا ثالثا يسمى وزن الهدف (Zielstamm) وذلك بمد حركة فاء الفعل :مثال ذلك في العربية :"قاتل " من " قتل" ولا يوجد هذا الوزن فيما عدا ذلك إلا في العبرية في البقايا المتجمدة :مثل mesofet خصم من الفعل safat:قضى"(بروكلمان ،١٩٧٧،ص١٠٩)[٢]

[٢]- ولا أرى أن ترجمة المثال الذي ضربه بروكلمان عن العبرية موافقة للشرح

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثا :الصيغ الثلاثية المزيدة بحرفين

١ – انفعل:

هذا الوزن موجود في العربية بكثرة ، قال ابن جني :" ... وأعلم أن (انْفَعَلَ) إنما أصله من الثلاثة ،ثم تلحقه الزيادتان من أوله ،نحو: قطعته فانقطع وسرحته فانسرح (ابن جني ، ١٩٥٤، ص٧٤)

وقد لجأت اللهجات العربية الدارجة إلى استعمال أفعال المطاوعة من هذا الوزن (انفعل) بدلا عن استعمال صيغة المبني للمجهول فلم يبقَ منه شيء فيها فيقال: (انهزم)،ولا يقال :(هُزِمَ)، ويقال: (انكسر) ولا يقال : (كُسِرَ)،وبناء (انفعل) في لغة عامة العراقيين كثير فهم يصوغونه حتى من الأفعال التي لم يسمع فيها هذا البناء فهم يقولون (انقتل)، و(انجرح)،و(انمسك)، (وانسرق) ونحوه واغلبه ما كان علاجا كما يقول النحاة (ينظر : السامرائي ١٩٨٣،ص٩٨) وقد وجد في العبرية على صورة (نِفعال) وكان يستعمل للدلالة على معان متعددة منها :

١– يدل على المجهول مثل (نكتاب) بمعنى كُتِبَ

٢– يدل على المطاوعة مثل (نِخبا) أي اختبأ

٣– يدل على المشاركة مثل (نِلحام) بمعنى تلاحم

٤– يدل على المشاورة مثل (نوعاص) بمعنى تشاور القوم.(ضومط ،١٨٨٦،ص٤٩)

صورة (نفعال)في العبرية أوردها الأستاذ جبر ضومط ونفى أن يكون في العبرية وزن (انفعل)(ينظر :شلاش، ١٩٧١، ص ٢٦٤)، ولكن الأستاذ ربحي كمال يؤكد وجود هذا الوزن في العبرية(انْفعل) وهو وزن يصاغ من الأفعال المبنية للمجهول هو المزيد انفعل انكتب وهو عنده لدلالة المطاوعة كما في العربية وهو وزن يصلح مطاوعا لكل مجرد ثلاثي متعد مهما كان نوعه(كمال،١٩٦٣،ص١٥٨و١٦٢)

تأتي هذه الصيغة في العربية لدلالة واحدة فقط وهي المطاوعة ،وتأتي من الأفعال التي تكون فيها حركة حسية ،فهي تقبل التأثير وينفعل فاعلها له نحو :" قطعْتُه فانْقطع، وكسرْته فانْكسر "، ولا يأتي معنى المطاوعة على صيغة (انْفَعل) من الأفعال المعنوية ـ غير الحسية ـ فلا يقال علّمْتُهُ فانْعَلم ولا فهمْتُهُ فانْفُهم "

وهذه الصيغة تأتي لدلالة واحدة وهي لمطاوعة الفعل الثلاثي المجرد كثيرا، وفي غيره قليل فانفعل يطاوع (أفعل) الرباعي نحو أزعجته فانزعج (الحملاوي، ١٩٧٢، ص٤٤) والمراد بالمطاوعة عند الصرفيين المحدثين ،هي: استجابة المفعول لتأثير الفاعل ويكون الفعل لازما نحو : أغلق محمدٌ البابَ فانغلق، وكسر الولد الزجاج فانكسر ،ويعد كل من

الباب والزجاج مفعولا به في الجملة مع الفعل المتعدي أغلق وكسر ولما طاوع فاعل الثاني فاعل الأول لزمت صيغة الفعل المطاوعة فكانا انغلق وانكسر (ينظر : إبراهيم، ٢٠٠٧، ج١ص ١١١)

أما بروكلمان فيقول:" هناك في العبرية والعربية والآشورية انعكاسية "بالنون" من الوزن الأصلي في صورة مقطع يزاد في الأول، وتوجد الصورة الأصلية لهذا الوزن في العبرية في الماضي :nifkad، وفي الآشورية في الأمر nakaid ،وقد عدلت في العربية من جديد قياسا على المضارع فصارت فيها infakda وأخيرا لا تبنى هذه الصيغة في الحبشية من الوزن الأصلي بل تبنى من الرباعي الأصول مثل :asa anfar " (بروكلمان، ١٩٧٧، ص١١١)

أما في الأكدية فصيغة (انْفَعَلَ) (naprus) تصاغ من الفعل المبني للمجهول issabat (مُسِكَ) من الفعل isbat (مَسَكَ) وتدل على المطاوعة والمشاركة والتبادل amarum :يرى مصدر immaru هم يرون، innammaru هم يتقابلون هم يرون بعضهم بعضا (ينظر: عبد الله ، ٢٠١٩، ص٢٩٨)

ويقول السيد علي :"تشير المقارنة بين اللغات السامية إلى ميل هذه اللغات إلى استعمال صيغة المبني للمجهول الثابتة صرفيا (المطاوعة)(انفعل) وندرة استعمال الصيغة المضمومة الفاء (فُعِلَ) (ينظر:علي، ٢٠١٥،ص ١٥٧)

ولا أرى صحة ما يقول لأن اللغة العربية وهي من اللغات السامية استعملت الصيغتين وقد أكد القرآن الكريم هذا الاستعمال في أكثر من سورة مباركة ،كما في قوله تعالى: ((إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ))[التكوير /١و٢]،وقوله تعالى: ((إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (1) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ))[الانفطار /١- ٤]،وقوله تعالى : ((إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (1) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ((الانشقاق /٤.١] فالقرآن الكريم قد ساوى في استعمال المبني للمجهول بين صيغة الفعل المتغيرة صرفيا (مضموم الفاء فُعِل) وبين صيغة الفعل الثابتة صرفيا (صيغ المطاوعة انفَعَل)

٢- تفعّل وتفاعل :

اختصت اللغة العربية في هذين الوزنين فلا نكاد نجد لهما حضورا في باقي اللغات السامية ،ولكن هناك ما يماثلهما في السريانية بإسكان أول الفعل وإضافة همزة وصل للتوصل من خلالها إلى النطق بالساكن (شلاش،١٩٧١،ص٢٦٤-٢٦٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهذه الاضافة تضارع ما عليه العامية العراقية فقد قالوا) : اتفعّل واتفاعل) ونجد ما يقابل (اتفعل) في العبرية وذلك بإبدال الهمزة هاء في صدر الفعل فيقولون (هِتفعل)بالإمالة في العين. والملاحظ في العبرية أن وزن (هِتفعّل) يتفق مع وزن تفعّل في العربية من ناحية دلالتها على قسم من المعاني المتشابهة : فهو يدل على :

١- المطاوعة

٢- والمشاركة

٣- والتظاهر بما ليس في الواقع (شلاش،١٩٧١، ص ٢٦٤—٢٦٥)

وقد ذكر الأب مرمرجي أن هذين الوزنين موجودان في الحبشية (مرمرجي،١٩٥٠،ص٧٤)

إن ما صرّح به د. شلاش قد فنده الاستاذ ربحي كمال فعنده أن هذين الوزنين موجودان في العبرية فهما ثالث وزن من ابنية المزيد عنده – (מטובע) (افتعل وتفعّل وتفاعل) ،وقد ذكر لهم معا تسع دلالات اختصت واحدة بالوزن (افتعل) واربع منها بوزن (تفعّل) وأربع منها بوزن (تفاعل) قائلا:" ينقل المجرد الثلاثي إلى (المزيد) بتضعيف عينه لمعان منها :لمطاوعة פעל والمطاوعة هي حصول الأثر عند تعلق الفعل المتعدي بمفعوله לחמם את החולה כך שיתחמם. (دفّأت المريض فتدفّأ)،وللتكلف ؛ وهي معناة الفاعل ليحصل الفعل نحو(עודד) (تشجّع)أي تكلف الشجاعة وعاناها لتحصل ،والصيرورة نحو(תיתם) (تيّتم)أي صار يتيما (יתום) ،ولاتخاذ الفعل من الاسم نحو: (לבשת) (اكتسى)،أي اتخذ الكسوة (חיפוי)،ولإظهار ما ليس في الباطن، نحو: : (פוסום) (تمارض) ،أي أظهر المرض(חולה) وليس به مرض، وللوقوع تدريجيا نحو: (מְצַיֵּן הצָבָא.) (تقدّم الجيش) أي حصل تقدمه دفعة بعد أخرى ،ولمطاوعة (מטובע)أحيانا نحو(נפרד ממנו והתרחק) (باعدته فتباعد)،وللمشاركة نحو: (שותף) (تشارك)، وقد يكون (מטובע) بمعنى المجرد نحو: (תחזור) (تعالى)بمعنى (אלה)علا" (كمال ، ١٩٦٣،ص ١٦١)

ودلالة وزن (تفعّل) في العربية هي للمطاوعة وتتم صياغتها من الأفعال العلاجية ـ وهي الأفعال المحسوسة– ومن الأفعال المعنوية وسبب مطاوعة هذه الصيغة من الأفعال المعنوية يرجع إلى تضعيف العين فيها فنقول :كسّرته فتكسَّر ،كما نقول :فهَّمتهُ فتفهّم . والاتخاذ ،والطلب ،والسلب ،وحدوث صفة ،والمشاركة ،والإظهار والمبالغة في الفعل ،كما تأتي بمعنى تفعّل (ينظر: الاسترابادي ، ١٩٧٥،ج١ ص١٠٨)

أما دلالة وزن (تفاعل) في العربية فهي للمطاوعة ،والتغافل، والمشاركة ،وروم الشيء، ومعنى افتعل ،وقد يراد بمعنى تفاعل وقوع الفعل من واحد فقط نحو: تقاضيت وتعاطيت

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

.(ينظر: ابن فارس ،١٩٧٩،ص٣٧٠) وهذا يعني أن أغلب دلالات هذين الوزنين في العبرية هي موجودة في العربية ولكن بتوسع .

٣- افتعل :

يدل هذا الوزن على المطاوعة ،وقد وجد ما يماثل هذا الوزن في معناه عند السريانية وهو (اتفعَلْ) وهو عند السريان ينوب مناب الفعل المبني للمجهول في كل أحواله.وكذلك هو في العبرية يكون على وزن (اتفعل) بتقديم التاء (فؤاد،٢٠٠٠، ص٩٢)

وفي اللهجات العربية الدارجة ولا سيما العراقية نجد هذا الوزن ينوب عن صيغة المجهول ويدل على المطاوعة مثل (اتكسر، واتعطر، و اتمرض، واتعدل)، وقد وجد هذا الوزن في البابلية (شلاش،١٩٧١،ص٢٦٥) وهي تشبه الصيغة العربية بصورة أوضح مما هو في السريانية، وذكر الأب مرمرجي أن هذا الوزن موجود في الأكدية (مرمرجي، ١٩٥٠، ص٧٣)، وهذا الوزن له دلالات متنوعة في العربية غير المطاوعة التي غالبا ما يأتي للدلالة عليها وهي دلالة الاتخاذ نحو اخْتَبَزَ. اتخذ خبزا ،ودلالة الطلب ،ودلالة السلب والخطف، ودلالة حدوث الصفة، ودلالة الإظهار، والمبالغة في الفعل ،كما تأتي بمعنى تَفَعَّلَ (ينظر: الحملاوي، ١٩٧٢، ص٤٥)، ووجد هذا الوزن في العبرية ضمن أبنية الفعل السالم (ينظر: فؤاد،٢٠٠٠، ص١١٧) ودلالته هي اتخاذ الاسم من الفعل نحو اكتسى (كمال،١٩٦٣، ص١٦١)

ويرى بروكلمان أن هذا الوزن من البناء القديم الذي لا وجود له إلا في الحبشية في صيغة :a tansc "ارتفع" وفي الغربية التونسية في صورة: tktal ولا وجود له فيما عدا ذلك بسبب القياس البنائي ،ففي العربية القديمة نتجت صيغة: "اقتتل" قياسا على نموذج المضارع إذا كان فاء الفعل فيه ،صوتا من أصوات الصفير (ينظر: بروكلمان ،١٩٧٧، ص١١٠)

ويرى عبابنة: إن احتمال وجود هذا الوزن في الكنعانية لا يرقى إلى درجة القطع ،لأن هذا الوزن في العربية تعرض إلى عملية قلب مكاني قبل أن يصل إلى صورته الأخيرة بفعل قانون نطلق عليه قانون الأصوات الصفيرية الذي تم تعميم أثره في جميع أمثلة هذه الصيغة وهو يتساءل : فهل كانت الكنعانية قد سارت في هذا الطريق أيضا؟

ولكنه يستطرد قائلا: لقد رصدنا بعض الاستعمالات التي يمكن القول أنها من وزن افتعل في صورته التي نراها في العربية سوى أن الكنعانية لم تجتلب همزة الوصل، أو أن الحكم على هذه الهمزة لأن الصورة الاستعمالية التي رصدناها كانت على صورة المضارع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

،منها thtsp، أي تزيل من الفعل الثلاثي حرك أو أزال،،thtpk،أي تتساقط من الفعل الثلاثي قلب أو سقط (ينظر: عبابنة،٢٠٠٣، ص٢٣٠-٢٣١)

رابعا: الصيغ الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف

ـ استفعل :

وجد هذا الوزن في البابلية والحبشية (مرمرجي٧٤ ١٩٥٠، ص)

وقد ذكر بعضهم أن لدى السريان وزنا واحدا قد ضاع من عند العرب في أصله وبقي فرعه وهو " سَفعَل" (شلاش،١٩٧١،ص٢٦٦)

وهذا يدل على أن العرب استعملوا استفعل عن طريق زيادة الهمزة والسين والتاء على الأصل و إنه أخذ من البابلية والحبشية .

ولعل وصف د.شلاش لهذا الوزن (سفعّل)بالضياع عند العرب غير دقيق فهو نفسه قد ذكر بعض الاستعمالات العربية لهذا الوزن والتي سترد قريبا في البحث ،والأولى أن يقال كاد أن يضيع لولا وجود بعض الاستعمالات القليلة في لغة العرب .

ولهذه الصيغة في العربية دلالات متنوعة فهي تفيد معنى السؤال والطلب غالبا ،والطلب إما أن يكون صريحا نحو "اسْتَكْتَبْتُهُ"،وإما أن يكون تقديرا نحو "اسْتَخْرَجْتُهُ"، ولها دلالة على التحول والانتقال من حال إلى حال، مثل "اسْتَحْجَرَ الطين ،كما تفيد معنى الإصابة مثل "اسْتَجَدْتُهُ، والتكلف ،وبمعنى تفَعَّلَ نحو "اسْتَكْبَرَ"، وتطاوع في معنى الطلب صيغة "فَعَلَ" و "أَفْعَلَ" نحو "اسْتَنْطَقْتُهُ فنطق ،فضلا عن إتيانها للدلالة على معنى (فَعَلَ) قرَّ واسْتَقَرَ(ينظر: المنصوري والخفاجي، ١٩٩٠،ص٧٢)

خامسا: صيغة الرباعي المجرد والمزيد بحرفين

١-سفعَل و شفعَل :

وقد نقل العرب "سفعَل وشفعل" إلى " فعللَ وافعللَّ " ومما نقلوه شمخر من " شفعل" ودلالته هي شمخر الشيء طال وشمخر بمعنى تكبّر فكلاهما من مخر بمعن شق ،فالذي يطول في الباب الأول يشق ما يقوم بوجهه لأنه إذا امتد لا بد أن يفعل كذلك وكذلك المتكبر في الوزن الثاني .

ومما جاء على وزن سفعّل بالسين ثم نقل إلى "افعللَّ "و الأصح أن يقال "أسفعلَّ" كما يجب أن يقال "اشفعل" اشمغد امتلأ غضبا واسمغدت اصابعه تورمت وهو من (مغد) أي سمن وأمتلأ ، وقد صحف بالعين المهملة فقالوا بمعناه اسمعدّ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وهناك صورة ثانية لتصحيفه وهي اسمعطّ والمعنى واحد ... وقالوا إسمعلّ واشمعلّ وكلاهما بمعنى أشرف وجدّ بالمشي وكلاهما أيضا من "فعل" بمعنى أسرع في سيره والمعنى واحد، (شلاش،١٩٧١، ص٢٦٧) ومن ذلك قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ * وَآخَرُ فَوْقَ كَعْبَتِهَا يُنَادِي (ابن كثير ،١٩٨٨،ج٢ص٧٧)

فمشمعل معناه جاد في السير وأسرع (وهو يدعو الناس إلى قصاع ابن جدعان)

واسلغبَّ الطائر شوّك ريشه قبل أن يسود ،وقال د. شلاش وهو مأخوذ من اللغب وهو الريش الفاسد.

والأظهر عندي أنه (اللغب) من التعب المعنوي والضعف المادي او التلف كما في قولهم سهمٌ لغب إذا كان قُذَذُه بطناناً، وهو ردئ (ابن فارس ،١٩٧٩،ج٥، ص٢٥٦)

وَمِنْه قولُ الأَعْرَابِيّ فِي صِفَةِ الفَرس: (وإِذَا عَدَا اسْلَهَبَّ، وإِذَا قُيِّدَ اجْلَعَبَّ، وإِذَا انْتَصَب اتـلأَبَّ) (الزبيدي، ١٩٩٨،ج٣ص ٧٤)، فوزن (فَعْلَلَ)في العربية هو البناء الوحيد للفعل الرباعي المجرد ،ويكون بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى والثانية ،نحو دَحْرَجَ، وعلى هذا الوزن نحتت العرب أفعالا مثل: بَسْمَلَ ، وحَوْقَلَ .

(شفْعَل) موجود في السريانية ضمن أوزانها المزيدة (مرمرجي ،١٩٥٠،ص٧٥)

ويرى عبابنة أن وزن (شفعل) له نظائر في العربية الجنوبية ماعدا السبئية ،ويقابله في العربية وزن (أفعل) ويسوق مثالا لوزن (شفعل) الكنعاني هو symkr: بمعنى يمكر أو يخون (ينظر: عبابنة ،٢٠٠٣،ص٢٢٩) أما الدلالة التي تخرج لها صيغة (سفعل، وشفعل) ويرى باحث أن دلالته هي للتعدية ،والسببية نحو: استعبد من الفعل (عبد)،ويرى أن هذا الوزن هو من الثلاثي المجرد الذي زيدت في أوله "س" أو "ش" مخطئا من عدّه من النحاة السريان ضمن الأوزان الرباعية المجردة (ينظر: خليفة ،٢٠١٥،مج٢١،ص ٢٢٩،وص ٢٣٢)

٢ – افْعَلَلَّ

أما وزن (افْعَلَلّ) فهو وزن الرباعي المزيد بحرفين وهما همزة الوصل في أوله وتضعيف اللام الثانية ،مثل (اطْمَأَنّ)، و(اشْمَأَزَّ) ،وهذا الوزن منقول عن (اسفعلّ) كما ذكرنا في أعلاه نقلا عن د. شلاش ،وهو من الأوزان السريانية (ينظر: مرمرجي، ١٩٥٠، ص٧٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نتائج البحث

١- أكد البحث أن الأصل الثلاثي (فعل) هو الأساس لأكثر المفردات في اللغات السامية جميعا إلا أن الأستاذ مرمرجي يرجع الأصول الثلاثية إلى ثنائية منطلقا من العربية ومعرجا على أخواتها الساميات وتوافقه الرأي د. باكزة ويمكن تصور هذا الرأي على أنه مرحلة تاريخية سابقة مرت بها هذه اللغات وإن كنّا نستبعد ذلك لعدم وجود أدلة ناهضة تثبته.

٢- إن وجود هذه الأوزان في اللغات السامية دليل على الاتفاق بين هذه اللغات وعلى انبثاقها من لغة واحدة هي الأم، وأقربها إلى هذه الأم هي اللغة العربية.

٣- إن أوزان المبني للمجهول تجلت بوضوح في اللغة العربية من بين اللغات السامية ،ولعل ذلك راجع إلى استعمال القرآن الكريم لهذه الصيغ . والعبرية تأتي بعد العربية في استعمال صيغ المبني للمجهول.

٤- إن صيغة (انفعل)و(افتعل) و(اتفعل)اختصت بالدلالة على المطاوعة، ولا تقتصر هذه الدلالة على اللغة العربية فقط ،بل شاركتها فيها العبرية والسريانية والأكدية والكنعانية .

٥- اختلفت صياغة وزن(انفعل) فهو في العربية من الثلاثي المزيد بحرفين في أوله ،أما في العبرية فهو على صيغة (نفعال)و(انفعل) انعكاسية "بالنون" من الوزن الأصلي في صورة مقطع يزاد في الأول ،وتوجد الصورة الأصلية لهذا الوزن في العبرية في الماضي بزيادة المقطع (na) وفي الآشورية في الأمر بزيادة (ni) أما في الحبشية فإن هذا الوزن لا يبنى من الفعل الأصلي بل يصاغ من الفعل الرباعي.

٦- اختلاف الباحثين في إيراد صيغ الأوزان في بعض اللغات السامية بين الإثبات والإنكار دليل على أن هذه اللغات بحاجة ماسة إلى دراستها بصورة أعمق وأدق.

٧- إن وجود صيغ في اللغات السامية مثل (اتفعل) ووجود هذه الصيغة في العاميات العربية لا سيما العراقية يعد مؤشرا على وجود صلة قوية بين هذه اللهجات المعاصرة واللغة السامية الأصل والتي قد تكون هي العربية وهذا مما يدعو الى دراسة هذه اللهجات للوقوف بشكل دقيق على العناصر المشتركة التي تعزز هذه النظرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المصادر

١. إبراهيم ، بركات (٢٠٠٧م) ، النحو العربي ،دار النشر للجامعات ،مصر.

٢. الأحمد ، د. سامي سعيد(١٩٨١م)، المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، مطبعة الحكم المحلي، بغداد.

٣. الاستراباذي ، رضيّ الدّين محمّد بن الحسن (١٩٧٥م) شرح شافية ابن الحاجب دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٤. إسماعيل ، د. خالد(٢٠٠٠م)، فقه لغات العاربة المقارن ،مكتبة البروج، إربد ، الأردن .

٥. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (٢٠٠٠م) البحر المحيط في التفسير ، ،دار الفكر بيروت.

٦. باقر ، طه (١٩٧٦م)، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد.

٧. البركاوي ، عبد الفتاح(١٩٩٤م)، مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية ،القاهرة .

٨. بروكلمان، كارل (١٩٧٧)، فقه اللغات السامية ،مطبوعات جامعة الرياض.

٩. البستنجي ، ياسر محمد (٢٠١٧م) ، التراكيب المشتركة بين العربية واللغات السامية في القرآن الكريم ،أطروحة دكتوراه في (اللغة العربية)،و أجيزت من جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا، ٢٠١٧م ص ١٢و١٦

١٠. بعلبكي ،رمزي منير(١٩٩٩م)، فقه العربية المقارن ،دار العلم للملايين ،بيروت.

١١. بهنام ، غريغوريوس (١٩٥٩ م)،(العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية السريانية في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية) ، سوريا ، ١٩٥٩م .

١٢. جبار والأسدي، ابتسام عبد الأمير و أ.د ولاء صادق (٢٠٢٣م) لهجات شبه الجزيرة العربية (التسمية ،الموطن، أقسامها(، مجلد (٢٠) العدد (١) ص٢٩٤

١٣. ابن جني ،أبو الفتح عثمان الخصائص ، (١٩٥٤)، الخصائص ،النهضة المصرية للكتاب ،القاهرة

١٤. حلمي ، د. باكزة رفيق،(١٩٧٨م) الثنائية والميزان الصرفي في اللغات العربية في الجزيرة العربية ، ،العدد٢، ١٩٧٨م ص ٥٩

١٥. الحملاوي، أحمد (١٩٧٢م) شذا العرف في فن الصرف ، ،مطبعة دار الكتب المصرية ،مصر.

١٦. خليفة ، م. عمار عبد الرزاق،(٢٠١٥)، معاني الأبنية الفعلية في اللغة السريانية واغراضها ، ،مجلد ٢١ العدد ٩٩ ،ص٢٢٩و٢٣٢

١٧. الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ،(١٩٨٨)، البداية والنهاية ،دار إحياء التراث العربي.

١٨. الرازي ، محمد بن أبي بكر (٩٨٣م)، مختار الصحاح ، دار الرسالة ،الكويت

١٩. الزَّبيدي ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى (١٩٩٨) ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية

٢٠. سلامة ، سليم سلامة (٢٠٠٥) ،العبرية لهجة عربية عادية (دراسة مقارنة بين اللغة العربية والعبرية)، رسالة ماجستير في (اللغة العربية) ،أجيزت من جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين ٢٠٠٥م ص أ ،و٧١

٢١. شلاش ،هاشم طه ، (١٩٧١)، أوزان الفعل ومعانيها ،مطبعة الآداب ،النجف الأشرف.

٢٢. ضومط ،جبر ،(١٨٨٦م)، خواطر في اللغة، المطبعة الأدبية ،بيروت .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢٣. عبابنة ،يحيى(٢٠٠٣م)، اللغة الكنعانية دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ،دار مجدلاوي ،الأردن عمان.
٢٤. عبد الله، د. صباح مهدي(٢٠١٩) صيغة (انفعل) في اللغات السامية (دراسة مقارنة) ، مجلة مداد الآداب ، مجلد ٩ العدد ١٨ ص ٢٩٨
٢٥. عبد التواب ،رمضان (١٩٨٣)، في قواعد الساميات ،مكتبة الخانجي ،القاهرة
٢٦. علي ، د. جواد (٢٠٠١م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ، دار الساقي .
٢٧. علي ،السيد محمد منازع (٢٠١٥)، قضايا الخلاف النحوي في ضوء علم اللغة المقارن، دار الآفاق العربية، القاهرة .
٢٨. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا (١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللّغة : دار الفكر للطّباعة والنّشر، بيروت.
٢٩. الفراهيديّ ،الخليل بن أحمد (١٩٨٠م)،العين، طبع وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد.
٣٠. كمال، ربحي، (١٩٦٣م) ،دروس اللغة العبرية ،مطبعة جامعة دمشق .
٣١. مرمرجي، الأب، (١٩٥٠م)، معجميات عربية سامية ،مطبعة المرسلين اللبنانيين ،لبنان .
٣٢. المنصوري و الخفاجي، د. علي جابر و علاء الدين هاشم (١٩٩٠م) دروس في علم الصرف ،بغداد
٣٣. نولدكة، تيودور(١٩٦٣م)، اللغات السامية ،مكتبة دار النهضة ،القاهرة

References

1. Ibrahim, Barakat (2007), Arabic Grammar, Dar Al-Nashr Lil-Jama'at, Egypt.
2. Al-Ahmad, Dr. Sami Saeed (1981), Introduction to the History of the Insular Languages, Local Government Press, Baghdad.
3. Al-Istrabadi, Radhi Al-Din Muhammad bin Al-Hasan (1975), Explanation of Shafiyyah Ibn Al-Hajib, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
4. Ismail, Dr. Khalid (2000), Comparative Jurisprudence of the Arabic Languages, Al-Burooj Library, Irbid, Jordan.
5. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (2000), Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation, Dar Al-Fikr, Beirut.
6. Baqir, Taha (1976), Introduction to the History of Ancient Civilizations, Dar Al-Hurriyah for Printing, Baghdad.
7. Al-Barkawi, Abdul Fattah (1994), Introduction to the Jurisprudence of the Arabic Language and Semitic Languages, Cairo.
8. Brockelmann, Karl (1977), Semitic Languages Jurisprudence, Riyadh University Publications.
9. Al-Bustanji, Yasser Muhammad (2017), Common Structures between Arabic and Semitic Languages in the Holy Quran, PhD Thesis in (Arabic Language), approved by Mu'tah University, College of Graduate Studies, 2017, pp. 12 and 16
10. Baalbaki, Ramzi Munir (1999), Comparative Arabic Jurisprudence, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.
11. Bahnam, Gregory (1959), (The Essential Relations between the Arabic and Syriac Aramaic Languages in the Historical, Artistic, Linguistic and Literary Aspects), Syria, 1959.
12. Jabbar and Al-Asadi, Ibtisam Abdul Amir and Prof. Dr. Walaa Sadiq (2023 AD) Dialects of the Arabian Peninsula (naming, homeland, its sections), Volume (20) Issue (1) p. 294

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Al-Khasais, (1954-), Al-Khasais, Egyptian Renaissance for Books, Cairo
14. Hilmi, Dr. Bakza Rafiq, (1978 AD) Binary and Morphological Balance in Arabic Languages in the Arabian Peninsula, Issue 2, 1978 AD p. 59
15. Al-Hamlawi, Ahmed (1972 AD) Fragrance of Knowledge in the Art of Morphology, Egyptian Book House Press, Egypt.
16. Khalifa, M. Ammar Abdul Razzaq, (2015), The meanings of the verbal structures in the Syriac language and their purposes, Volume 21, Issue 99, pp. 229 and 232
17. Al-Dimashqi, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, (1988), The Beginning and the End, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
18. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (983 AD), Mukhtar Al-Sihah, Dar Al-Risala, Kuwait
19. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada (1998), Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamoos, Dar Al-Hidaya
20. Salama, Salim Salama (2005), Hebrew is a common Arabic dialect (a comparative study between Arabic and Hebrew), Master's thesis in (Arabic language), approved by An-Najah National University, Palestine 2005 AD, pp. A, and 71
21. Shalash, Hashim Taha, (1971), Verb weights and their meanings, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf.
22. Doumit, Jabr, (1886 AD), Thoughts on Language, Al-Adabiya Press, Beirut.
23. Ababneh, Yahya (2003 AD), The Canaanite Language, a comparative morphological and semantic study in light of the Semitic languages, Dar Majdalawi, Jordan, Amman.
24. Abdullah, Dr. Sabah Mahdi (2019) The formula (Inf'al) in Semitic languages (a comparative study), Madad Al-Adab Magazine, Volume 9, Issue 18, p. 298
25. Abdul Tawab, Ramadan (1983), In the rules of Semitic languages, Al-Khanji Library, Cairo
26. Ali, Dr. Jawad (2001), Al-Mufassal in the history of the Arabs before Islam, Dar Al-Saqi.
27. Ali, Al-Sayyid Muhammad Manaz'a (2015), Issues of grammatical disagreement in the light of comparative linguistics, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo.
28. Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Zakaria (1979), Dictionary of Language Standards: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut.
29. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed (1980), Al-Ain, printed by the Ministry of Culture and Information, Baghdad.
30. Kamal, Rabhi, (1963), Hebrew Language Lessons, Damascus University Press.
31. Marmarji, Father, (1950), Semitic Arabic Dictionaries, Lebanese Al-Mursaleen Press, Lebanon.
32. Al-Mansouri and Al-Khafaji, Dr. Ali Jaber and Alaa Al-Din Hashim (1990), Lessons in Morphology, Baghdad
33. Noldeke, Theodor (1963), Semitic Languages, Dar Al-Nahda Library, Cairo